

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.comشاهدٌ أو مضلٌّ أو مؤثرٌ بالأحداث أم مستجيب لها؟
أي دور للإعلام المرئي في الأحداث الأخيرة؟

لا يختلف رأيان حول الدور الريادي للإعلام اللبناني الذي تدرج مع الوقت ليتحول من مؤثر في الأحداث إلى صانع لها. خلال الحراك الذي شهده لبنان في الفترة الأخيرة، كان للإعلام المرئي بالغ الأثر على اللبنانيين الذين تسمروا أمام الشاشات التي شكلت نافذتهم الوحيدة لمعرفة ما يجري من حولهم

في حين رأى البعض ان هذه الشاشات تجاوزت الدور المنوط بها في تكوين الآراء لتتحول إلى مستبقة للأحداث وانعكاساتها أحيانا، اعتبر آخرون انها شكلت مرآة لما شهده الشارع من انقسامات ورفض للواقع بكل أبعاده. فهل تجاوز الإعلام المرئي دوره؟ هل كان متيقنا للمسؤولية الملقاة عليه، وما هي المعايير التي اتبعها في نقل الأحداث؟

يزبك: لا يمكن فصل الإعلام
عن البوتقة الاجتماعية والسياسية

مدير الاخبار والبرامج السياسية في قناة MTV غياث يزبك رأى ان الأداء الاعلامي خلال انتفاضة الاشهر الماضية لا علاقة له اطلاقا بميثاق الشرف الموقع، "فاذا اردنا تجزئة الموضوع نرى ان احدا لم يلتزم هذا الميثاق اساسا، كما ان الاعلام دفع الى عدم التزامه، فهو لا يستطيع الا ان يكون مرآة للحالة السياسية لا تلتزم لا ميثاق الشرف ولا اي شيء يمت الى معنى هذه الكلمة لا تفصيليا ولا حتى رمزيا، لذلك فان وسائل الاعلام اسقط في يديها، وهذا ليس دفاعا عنها او للقول ان ادائها كان مثاليا. لكن لا يمكن فصل الاعلام عن البوتقة الاجتماعية والسياسية السائدة في البلد والتي تدعو الى القلق".

■ اذا لم تكن التغطية مثالية فهل كانت اقله موضوعية؟
□ افضل استبدال كلمة الموضوعية بالمهنية، لأن الموضوعية صفة ربانية لها علاقة بالكمال، وهي تقضي ان نتجاوب مع كل الاصول التي تقترضها ممارسة مهنة الاعلام والاقتراب الى المثالية، وانا اربأ بنفسني ان ادعي المثالية في هذه المهنة. نحن كمؤسسة اعلامية في اساس تكوينها، وانا كصحافي لا التزم في الاساس مع فئة سياسية ولا اعتاش على مال سياسي، ولا اقترب من شخصيات لها علاقة بالمال السياسي

■ ما كان تأثير البث المباشر على الحراك؟
□ كبير جدا. فمن دونه لما تمكن الحراك من الاستمرار بهذا القدر، ان بسبب استفراده أحيانا من العصي الغليظة لرجل الامن، او

وامارس مهنتي في وطن لديه هذا الكم من الازمات والمشكلات، حتى لو اردت ان اتكلم بشكل منطقي عما هو متعارف عليه دوليا بمفهوم السيادة او حصرية السلاح في يد الدولة. قد تتهمني فئة من اللبنانيين بانني غير موضوعي، اذ لا اتفاق بين اللبنانيين حيال هذه المواضيع. لذلك اسعى من خلال عملي الى الالتصاق بما ينص عليه الدستور والمهنة. اما اذا كنت قريبا من هذه المعطيات، فاكون قد اديت عملا اقرب ما يكون الى الموضوعية.

■ هذا يعني انكم لعبتم دورا في تزخيم هذا الحراك؟

□ بالتأكيد، وفي مساعدته على الاستمرار ونقل صوته، لكن لكل امر شوائبه. الحراك لم يكن مثاليا على الدوام وكذلك التغطيات الاعلامية. هذه هي الانتفاضة وتبعاتها، وما تقترضه من نقص في المثاليات والمعرفة او الافراط في المغالاة.

■ ما هي التوجيهات التي ذودتم بها مراسلكم؟

□ كنا نشدد على ان تكون التغطية مهنية، وعلى اتاحة المجال امام الجميع للتعبير عن آرائهم المختلفة، والابتعاد من الآراء الخاصة للمراسلين الذين عليهم ان ينقلوا الصورة بأسلوب اقرب ما يكون الى المهنية، فنحن ننقل مجريات الثورة ولسنا قادتها.

■ نسبت المعلومات في الاونة الأخيرة الى مصادر، الا يؤثر ذلك على صدقية الخبر والثقة بين الوسيلة والمشاهد؟

□ يجب حماية المصدر أحيانا، خاصة وان الوصول الى المعلومات ليس سهلا. المهم ان لا يتحول الصحافي من خلالها الى بوق لفئة سياسية او طائفية او استخباراتية. وان يكون هذا المصدر موجودا فعلا.

■ استضافت البرامج السياسية عددا كبيرا من الوجوه الجديدة على الحياة السياسية، كيف تم اختيار الضيوف؟

□ اذا سألنا من هو الحراك ومن يمثله لا احد يملك جوابا عن ذلك. مررنا بتجربة جديدة حاولنا فيها انتقاء شخصيات توحى بالثقة وتمثل الخليط الموجود على الارض. اصبنا مرارا واخطأنا مرارا، لكنها لم تكن تجربة سيئة. ما حصل هو كسر استنثار طبقة سياسية معينة تحتل الشاشات منذ اربعين عاما.

■ هل تحولت التعددية الاعلامية من مصدر غنى الى مصدر للاضطرابات؟

□ اطلاقا، يعتبر بعض الاعلام انه من خلال اثاره الاضطرابات يمكنه لفت الانتظار، ولكن الناس تعرفه جيدا ولا تتقبله. يجب ان يكون للإعلام في لبنان ميثاق اخلاقي يتقيد به الجميع، وقد تم التوصل منذ التسعينات الى عشرات المواثيق التي لم يتقيد بها احد.

شمس الدين: التناقص بين القنوات
جعل المراسلين يرتكبون اخطاء

رئيس تحرير غرفة الاخبار والبرامج السياسية في قناة "الميادين" عبدالله شمس الدين تحدث عن الاسلوب والمعايير التي اتبعها المحطة في تغطية الحراك، فقال: "منذ البداية ادركنا ان هذا الحراك هو حدث مهم جدا وفريد على صعيد لبنان، لذا ركزت "الميادين" في تغطيتها على نقاط عدة من خلال ادراكها ان ما يجري على الساحات اللبنانية له ابعاد داخلية مطلوبة اقتصادية واجتماعية وسياسية ابعد بكثير مما يتصوره البعض. كثر كانوا يسألوننا عن سبب المساحات الشاسعة التي افردناها للتغطية المباشرة، وعن العدد الكبير للمراسلين، وهذا ما لم تقم به اي قناة عربية اخرى. كان جوابنا ان اهمية الحدث تفرض علينا تغطية كهذه، كما ان "الميادين" هي قناة عربية مقرها لبنان، ومن الطبيعي ان تهتم بأي حدث يشهده على هذا المستوى. خلافا للقنوات اللبنانية، يعمل في "الميادين" صحافيون لبنانيون وعرب، وأحيانا كنا نتقصد ان يكون المذيع عربيا وليس لبنانيا لكي ينقل للمشاهد العربي الحدث اللبناني بعيون عربية وليس بعيون لبنانية.

■ ما هي المحاذير التي حاولتم تجنبها؟



مدير الاخبار والبرامج السياسية في قناة MTV غياث يزبك.

■ هل فرضت المنافسة بين الشاشات نوعا من التسرع في نقل الاخبار قبل التدقيق في صحتها؟
□ هذا امر لطالما كان موجودا، ولا علاقة للانتفاضة به. ما يحصل اليوم هو خلط بين ما تبثه شاشات التلفزة وما تتداوله وسائل التواصل الاجتماعي.

من دون البث المباشر لما تمكن الحراك من الاستمرار

□ كنا نطلب دائما من المراسلين والمذيعين تجنب اجراء مقابلات مع المواطنين في الشارع، لأن عددا كبيرا من الآراء كان يتسبب بمشكلات للمراسلين والقناة بسبب تجاوزه أحيانا مع الاسف الحواجز الاخلاقية والسياسية. كقناة عربية حاولنا دائما الابتعاد من اي موضوع قد يثير الشارع او الرأي الاخر.

■ الى اي مدى كنتم موضوعيين في نقل الأحداث؟

□ شعارنا هو "الواقع كما هو". لكن لنكن



Safety, Security... Satisfaction

+961 1 702 000

www.metropolitansecurity.com.lb



METROPOLITAN DEFENSE
AND SECURITY SOLUTIONS



BENELLI
DEFENSE

FIOCCHI

CZ B&T

+961 1 702 000

www.mds-me.com

info@mds-me.com



رئيس تحرير غرفة الاخبار والبرامج السياسية في قناة "الميادين" عبدالله شمس الدين.

اللبنانية، جعل المرسلين يستبقون احيانا بعض الاحداث ويقعون في الاخطاء، حتى ان الكثير من الاخبار التي تم التداول بها، تبين لاحقا انها كانت مشوهة او غير صحيحة.

■ كيف تنظرون الى نسب المعلومات الى مصادر مجهولة؟

□ لدينا مصادرنا الخاصة في العالم العربي، والعبارة التي نستخدمها هي مصادر للميادين او مصادر خاصة للميادين، من دون تحديد ما اذا كان هذا المصدر سياسيا او امنيا او غيره. على الرغم من ان مصادرنا محددة وموثوق بها جدا، الا اننا نتأكد من دقة المعلومة وصدقيتها قبل بثها.

■ هل تحولت التعددية الاعلامية الى مصدر للاضطرابات؟

□ خلال الاشهر الاخيرة لم يؤد الاعلام اللبناني دورا ايجابيا، بل كان دوره سلبيا في التعاطي مع الاحداث. في بعض الاحيان لعب بعض الاعلام دورا محرضا بدل ان يعمل على التهدئة. نحن كاعلاميين نعرف كم تبلغ تكلفة النقل المباشر، وكنا دائما نتساءل عن كلفة ساعات البث الطويلة للتظاهرات، وهذا امر يرتبط بخلفيات القناة واهدافها ونظرتها الى الحدث.

اتبعنا سياسة تقضي بعدم مقاطعة الضيف او اثارة اية حساسية

لأن هذه العبارة لا يستسيغها المتظاهرون. كما اطلقنا على ما يجري صفة الحراك، لأن البعض يريد ان يصفه بالثورة والبعض الاخر بأعمال شغب. اردنا نقل الصورة كما هي من دون اثارة اي مشكلة، رغم انه لدينا موقف سياسي او اعلامي مما يجري. منذ البداية ادركنا ان هناك امورا مطلوبة داخلية، سياسية واقتصادية، نجح الحراك في تحقيقها وتغييرها، لكن كانت لهذا الحراك ابعاد اقليمية وسياسية ظهرت اخيرا.

■ هل ادت المنافسة الاعلامية الى التسرع في نقل الاخبار؟

□ بالتأكيد. وقعت العديد من القنوات الزميلة وتحديدًا اللبنانية في هذا الخطأ. اما القنوات العربية فكانت اخطاؤها اقل لانها غير معنية مباشرة بالسبق الصحفي. التنافس بين القنوات

◀ صريحين، لا تستطيع اي قناة ان تنقل الواقع بموضوعية، اذ ان للاعلام خلفيات سياسية وفكرية وثقافية، كما ان للمرسلين والمذيعين خلفيات سياسية وانطباعات حيال ما يجري. حاولنا ان نكون موضوعيين قدر الامكان، نجحنا احيانا واخفقنا احيانا اخرى. في اماكن عدة لم تتمكن من الوصول الى ساحة الحدث للقيام بمهامنا بسبب اراء البعض بالقناة وتوجهاتها. على الرغم من صعوبة نقل الواقع كما هو في كل المواقع، الا اننا تمكنا من نقل بعض جوانبه.

■ كيف تقيّم الاداء الاعلامي اللبناني في هذه المرحلة الاخيرة؟

□ كان واضحا لكل من تابع القنوات اللبنانية وجود اصطفاف اعلامي مشابه للاصطفاف السياسي. فكل قناة كانت تنقل الصورة على الارض بحسب توجهاتها، وقد شاهدنا المشهد نفسه يتكرر على قنوات عدة مع تغيير في اللغة السياسية. الجميع يدرك ان الاعلام اللبناني اعلام مسيس وهذا ليس خطأ، فالاعلام جزء من الحياة السياسية.

■ ما مدى التزامكم ميثاق الشرف الاعلامي؟
□ السياسة التحريرية في القناة تقضي بالترام ميثاق الشرف سياسيا وميدانيا واجتماعيا، كما ان ادارة "الميادين"، وتحديدًا الاستاذ غسان بن جدو، كانت توجه في كل اجتماعاتها الى النقاط التي يتضمنها الميثاق، كالاتباع من التعابير والمشاهد الميدانية القاسية ومن الامور المرتبطة بالفتن العرقية والمذهبية.

■ كيف تتم عملية المحاسبة على الاخطاء؟
□ المحاسبة تشمل الجميع وهي تأخذ منحى اعادة التقييم لعدم تكرار الاخطاء. عند كل حدث نضع لائحة بالتعابير والمصطلحات ذات الابعاد الدينية او المذهبية وغيرها، ونوصي الجميع بتجنب استعمالها، فنحن قناة عربية تشاهدها جميع البلدان والعرقيات والطوائف، لذا نولي هذا الموضوع اهتماما كبيرا.

■ ما ابرز ما تضمنته لائحة الاحداث الاخيرة؟
□ شدتنا على ضرورة الحديث عن احتياجات ومواجهات وصدامات وليس عن اعمال شغب،